

### العدالة المفقودة ؟

تُعرّف العدالة في الفلسفة بأنها «إحدى الفضائل الأربع التي توصّل إليها الفلاسفة القدماء، وهي: الحكمة، والشجاعة، والعدالة، والوفاء، وأصل العدالة من العُدْلُ، وتعني الإنصاف، وإعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه، كما تعني العدل، والجزاء، والنظير، والفاء» «وقد ذكرت العدالة في القرآن الكريم: (وَأَتَقُوا يَوْمًا لَمَّا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ).

اما في مجتمعاتنا قد لايتوفر اي ركن من اركان العدالة ، ويعزى ذلك لأسباب عدة أهمها الصراع على السلطة ، أو الاستبداد وممارسة الدكتاتورية في الحكم ، وتغليب المذهبية وسطوة المنظومة العشائرية والافتكار القومية وزناعاتهم المستمرة التي تؤدي بنتائجها إلى حقيقة تغيير قانون العدالة في التنفيذ ، وكنا متحمنا القانون إجازة مفتوحة وخلقنا الاستثناء. ثم رغبنا به قاعدة عمل يتسلل منها الانتهازيون ليسلب حقوق الناس والمجتمع وتكريس الغوضى القانونية والفساد المقتن الذي لا يقدر عليه إلا أصحاب النفوذ والكتل العظمى ، بينما يقع الفقراء ضحايا هذه اللعبة !!!

لقد استمر شعار العدالة ولايزال منبجاً تعليمياً وتدريبياً وتعريفات مختلفة ومتداولة كلها تدلّ على معنى واحد لكنها تتعدّد كل البعد من حيث التطبيق ، بل وأصبح منهج تطبيق العدالة كرجل معصوب العينين لا يميز بين الأبيض والأسود ، وتلك التورات انعكست سلباً على عملية التقدير بين المقاضين عند تطبيق القانون، وهو ما صار فرضية غائبة تتجرع البشرية كلها مرارة غيبتها.

فأين العدالة في توزيع الثروات وعوائد التنمية بين محافظات العراق ؟ وأين عدالة التوظيف؟ أين تكمن حقوق المواطن في الخدمات وفقرن العيش الكريم كي نطالبه بالواجبات

ان دعم المؤسسات القضائية وإطلاق يديها في محاسبة كل من يسيء، ويتجاوز على حقوق الآخرين ، السبيل الوحيد للبد، بتسيخ اركان وقواعد العدالة ، وما نراه اليوم من توحش ضمن مفهوم قانون الفلرة الذي يتوكل نتاجاً طبيعياً لغياب "قوة القانون" حتى وجدنا أنفسنا في مجتمع تسيطر عليه شرعية الغاب بعد ان اصاب تطبيق القانون الضعف والوهن بسبب التخللات السياسية ، وانسحب من حياتنا مكانة ثقافة فرض القوة الحزبية او المذهبية او القومية بالاضافة لمن ارتضى لنفسه ان يعمل خارج اطار القانون مستغنياً بمن يسندنه من مسؤولي الدولة ممن يتمترسون خلف الحصانات والمناصب.

ان مبدأ إقصاء الآخر والامتيازات الحزبية والفئوية الضيقة التي رذعت بعض الفئات على بعض دون احترام إلى معايير الكفاءة والاستحقاق، وهي امتيازات أصبحت وسيلة لتقسيم المجتمع والتمييز بين أبناء الوطن الواحد ، وهو ما كرس الشعور بالظلم لدى المحرومين وبخاصة الشباب الحاليين والمشاركة في مسيرة البناء والنهوض ليسلب اختصار مشاركتهم في الحوار ومشاريع الموت المنهج ، وتزداد المتاسة عمقاً كلما ازدادت مزايا فئات بعينها حصلت لنفسها على مكاسب دون اخرى ، دون احقية ولا اهلية .

ولأسف تحولت تلك الامتيازات بمرور الزمن إلى محمية حصانات يتمترس خلفها أصحابها حتى صاروا فوق القانون ناهيك عن مشاركتهم بشكل مباشر او غير مباشر بعمليات فساد كادت تطيح بالاقتصاد العراقي الكليل بالديون لصندوق النقد الدولي بسبب الفساد الذي لم يواجه اي حساب، ناهيك عن إهمال مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية !!!

صحيح ان الدولة يبرنامجها الحكومي الجديد ركزت على ملف الإصلاح بقوة، وعبرت الرئاسات الثلاث عن تضامنهم في الحد من الانهيار والتسريع بالمعالجات .

ان العلاج الحقيقي هو النهوض بثورة عارمة لعملية إعادة التوازن في مؤسسات الدولة دون حساسية ، بما يضمن رفع الغبن واعتماد الكفاءة كمدى اساسي في التقييم والاختيار ، يقابلها ثورة تشريعات تحصن وتوفر الاجراء القانوني كأطار للخطوات الحكومية

وتطبيق القانون على الجميع هو الحل الوحيد لمشاكلنا، والأداة التي لايمكن الاستغناء عنها في سبيل التغيير الحقيقي لإصلاح ما أفسده البعض وترسيخ دولة القانون وضبط الشارع ومنع جرائم الفساد والمغالاة والاتجار بالبشر والحد من الجريمة المنظمة وتمهيد الطريق أمام إصلاح التعليم والصحة والخدمات وتنمية البشر وتخفيف منابع الإرهاب والفساد وامتناع البطالة ...

الامل مغرور في صهوة تشريعية يقودها البرلمان وتدعمها الخطوات الحكومية الجريئة بعد ان تتوفر لها الإرادة السياسية الصادقة ، ويبقى أن يترجمها البرلمان إلى واقع يشعر به المواطن.

والحكومة التي عمل يسترضي المواطن وتطلق يد القضاء، لمحاسبة المسي، ولا حصانة لاي شخص مخالف للقانون .



كامل كريم الدليمي

بغداد

### رهان أمام أمانة بغداد

حينما سافرت خطوط الشمس الذهبية نحو الغيب اتصل بي – عباس الموسوي ( صديق الطفولة والصبا والشباب وراح يعرض علي مشروعا – يدبر على المال حسب قوله وكلماته التي لا تقبل الشك محطّلاً . فحزرت روجي لذلك المشروع المجهول وأجبتّه على الفور بانتي على اتم الاستعداد لتنفيذ أي مشروع يدبر على المال على شرط ان يكون –حلالاً وبعيداً جداً عن حالات الفساد المعروفة في بلدنا منذ سنوات التغيير حتى هذه اللحظة . اعرف ان صديقي لا يكتب مطلقاً في مواضيع ومعاهدات كيهذه ولا يمكن ان يجعلني اكسب أموالاً بعيدة عن الحال وذلك بسبب اخلاقه العالية وتربيته الدينية المبنيّة على احترام حقوق الآخرين وعدم الخوض بأي صفقة من صفقات الفساد سهمها كانت مخفية وطبعاً هذا قائمٌ من علاقتي ومعرفتي به بكل تفاصيل الحياة . في اللحظة التي عرف انني مستعد نفسيًا ومعنويًا للخوض في مشروعه اُردف قائلاً بأنه سيكون في لحظات قليلة عند باب الدار وطلب ان يجلس خارج البيت كي لا يزعجنا شيء . وانا انتظرتُ جِراج البيت خارج بانتي سعيداً جاداً وشرع خيالي ينسج أحلاماً وريدة وعاهدت روجي القلقة بانتي ستأثرتي حاسوبياً جديداً عند استلام الدفعة الأولى من مقاولته التي سترد على المال الكثير لا بل وعاهدت نفسها على ان اشترى دراجة هوائيةً غالية الثمن لسير بسرعة البرق استخدمها بدلاً عن دراجتي القديمة وملحت بانثياء لا تعد ولا تحصى كما كانت -سائعة اللبّن تحلم ببيع حبلها وتشترى قرطاً يُحلي ربحاء. عباس الموسوي جلسنا خارج الدار تحت الأشجار التي زرعتها لثباتها من حرارة الطقس . دون مقدمات قال صديقي الوسيم الأنيق جدا . " ستعطيكم -حرقه -حمة جنة دولار إذا كنت مقلّاً في جريدة (الزمان) عن العشوائيات التي يتناثر بعض الناس في شارعنا على الرصيف من سجاج حديدي يكلفهم لا يقل عن ثلاثة ملايين دينار عراقي ويلطمون الرصيف . الدولة أو البلدية لا تهتم لهذه الأمور فرمياً يكون مكال - قد أو ربما أو لعل - يجعل أمانة بغداد تأتي وتامر بإزالة تلك الأسبجة القريبة من البيوت . حينما تتم إزالة التجاريزات سأعطيكم -الورقة -حماً إذا كتبت المقالة ولم يحدث شيء، فلا أعطيك أي شيء، هل تقبل بهذه المقولة ؟"

وقد هانفتي عليه حينما علمتُ انه يرمخ معي أو يحاول ان يلاطفتي أو ربما - ليبلغني بانته سعيداً، وفعلاً عندما عاد ليئلمني أصبح محطّة استغراب للعاقلين من جهة ونواة اللقاء المتواضع بين مختلف الأطراف السياسية الأخرى، وتدرجياً احل مكانة متميزة في علاقتي مع الحزب الحاكم (المؤتمّر) ومع شريكه حزب الشعب اليمني للإصلاح وللتنظيم الناصري وبعض القوى القومية الأخرى، بما فيها جناحي البعث العراقي والسوري، ويكتم كلما أزره في منزله في جلسة (قات) أرى عشرات من الأصدقاء يجتمعون في بيته، سواء من قيادات الأحزاب أو من قيادات المجتمع المدني ونخبة من الأكاديميين والمثقفين والأدباء، وأحياناً بعض الشخصيات الأجنبية التي تزور اليمن.

وكم من مرّة كلفته لمساعدة عراقيين فارّين من القمع والحصار سواء لإيجاد عمل ام للحصول على إقامة أو لتسوية بعض امورهم، كان اخرهم على ما انتذكر . . فدوى محمود وفاضل العكام وجيهان زاير .

لم يكن اغتيال جار الله عمر شخصياً، فلم يكن له عدو واحد على ما اعتقد، وحتى لو كان له خصوم كثيرون فلم يكن احد إلا واعترف بفضل على اليمن وعلمه وحلمه ومعرفته وسوسطيته واعداله، ولذلك فالقاتل لم يكن فرداً، كان مركباً من مجموعة من العوامر ساهمت في اغتياله، سواء من بعض أجنحة الحزب الحاكم ام ذبوله وذلك ناهيك عن تداعلات اخرى، لقد إسفين بين الحزب الاشتراكي وحزب الإصلاح الذي كان يحضر مؤتمره وفرغ لثوته من إلقاء كلمته، فتقدم منه القاتل وأطلق النار عليه، وقد كان اغتياله اغتيالاً للوحدة اليمنية وللتسامح وللعدالة والاعتدال والثقافة والتحول الديمقراطي وكبرىه التواضع.



تامر مراد

بغداد

### (الزمان) تتفرد بنشر فصول من أول كتاب يكشف إنتخابات الزمن الصعب (16)

# حالة غير طبيعية تفرض زيارة للمفوضية

دبلوماسياً إذ ثمن عمل المفوضية في امن وبشركة وحرس وطني. ثم تحدث الدكتور محمد احسان الذي كان يرافقهما قائلاً لقد الغت المفوضية 140 الف صوت تقريباً وهذا يؤثر بالدرجة الاولى على نتيجة التحالف الكرستاني والمجلس الوطني الانتقالي العراقي كما يؤثر على نتائج المحافظات وسينقل المفوضية وامورا سياسية غير مرغوب بها. وقال ايضا ان الانتخابات يفترض ان لا تخلق مشاكل وليس هذا هدفها هكذا قال السيد محمد احسان...اما الوزير هوشيار زيباري فقد كان



روز شوايش

هوشيار زيباري

حال عدم قناعتكم بحيثنا، وتفضلوا بقبول فائق التقدير والإحترام. التوقيع مجلس المفوضين (1). كان الشّارع العراقي يوم 2005/2/16 يغلي مديداً ورغبته في معرفة النتائج النهائية لأول عملية "ديمقراطية تجري في العراق"، ومحللاً المفوضة التأخير في اعلان النتائج متسائلاً عن مغزى هذا التأخير ومخوفاً، وفقاً لنظرية المؤامرة كما ذكرنا ذلك سابقاً، من أنه لصالح فئات او احزاب معينة.

في ذلك اليوم حضر الى مقر المفوضية في المنطقة الخضراء السيد روز شوايش نائب رئيس الجمهورية والسيد هوشيار زيباري وزير الخارجية، استقبلنا السيد شوايش الذي يتصرف كرجل دولة والوزير هوشيار زيباري المختصم دائماً ، مديرين الترحيب الكامل بمقدمهما، وقد بدأت الحديث ، إذ كان رئيس المفوضية غير موجود ، عن علاقة المفوضية بالحزبين الرئيسيين في كردستان القائمة على الورد وتقدير الظروف واعمال المفوضية. قال السيد روز شوايش لم نات الحكم بصفة رسمية بل كإعاضة في قائمة التحالف الكرستاني ولدينا اعتراضات بخصوص افعال بعض صناديق الانتخابات (الشيخان - حمدانية) وكذلك قلة الاستثمارات الموزعة، ثم تحدث عن صناديق قضاء ديانا وقال انها مركز سكني سكني كبير ومركز نخسالي فيه اكراد

الدوا فيها باصواتهم ربما. وبداية فان احتساب اصوات الصناديق الاصولية وتسجيلها وحدها يعني بطبيعة الحال اعتماد نتائج اقل بكثير من عدد المصوتين المسجلين لذلك القطاع. لقد كانت قوائم الناخبين المسجلين تحتوي على اسماء أكثر من 43000 ناخب يضاف اليهم اصوات مراقبي الانتخابات ووكلاء الكيانات السياسية واعاد غفيرة من قوات البشمركة العاملين في معسكر مجاور، الامر الذي يرفع عدد الناخبين المقترضين الذين يحق لهم الاقتراع إلى نحو ضعف عدد الناخبين المسجلين.

ورغم جهود المفوضية وحرصها على احترام اصوات المقترعين الحقيقيين، فقد كان من المستحيل حسب الاجراءات القانونية والمعايير الدولية فصل الاصوات الصالحة عن الاوراق الباطلة في كل صندوق. مخالفت جسيمة

واذ نتعتقد المفوضية بأن مرتكبي هذه المخالفات الجسيمة اساءوا الى حقوق الناخبين في الاعتداء على وتعلمهم مسؤولة الاعتداء على حقوق الناخبين في القطاع المذكور فانها تعرب عن اسفها العميق لاضطرابها الى استبعاد اصوات تعود الى مقترعين حقيقيين. واخيراً دون اعلامك بان هذه الاجابة تعدد قراراً صادراً عن مجلس المفوضين الامر الذي يمتنع بموجب القانون حق استئنافه امام الهيئة الانتخابية الانتقالية القضائية في

اقابت الى اكتشاف تعدد حشوو صناديق الاقتراع باوراق التصويت المتلاعب بااستمارات رقم 71 الخاصة ببيانات الناخبين اذ تبين ان بعض الإرقام زورت بشكل صارخ وفي عدد كبير منها. ونتيجة لذلك قرر مجلس المفوضية جلب تلك الصناديق الى المكتب الوطني في بغداد لفحصها واذ بالخبراء بكتشفون مخالفات كبيرة اخرى منها ان تلك الصناديق لم تكن نظامية إذ لا تحتوي كما هو مطلوب على نسخ من الاستمارات 62 و 63 و 71 والمواد الحساسة الأخرى والتي كانت ستفصح بالجمال للقيام بمقارنة نظامية للاصوات المرفزة مع الاصوات اعداها في المركز الوطني. هذا الحال جعل من المستحيل تتكشيف مصدر عدد من صناديق الاقتراع والى اي مركز او محطة اقتراع تنتسب. بعد فحص الصناديق التي جرى جلبها ، ظهر أن عدداً كبيراً منها تم التلاعب به بشكل فاضح اذ تم التأكد

### جار الله عمر .. كبرياء التواضع (3-3)

## شخصية كاريزمية قادرة على تعظيم الجوامع وتقليص الفوارق



عبد الحسين شعبان

الذي تفجّر به الموقف هو حضور الرئيس علي ناصر محمد، الذي جاء سكرتيره بغيره ما تشتهي سفن البيض منذ البداية، فآلاف جلس الرئاسة من خمسة أعضاء، ثلاثة من الشمال واثنان من الجنوب، وكانت الخلفية فيه للشمال، ناهيك عن الجيش واجهزة الدولة، وتخصّصت مؤسسة الرئاسة بحمايات وحراسات خارج المالكوف.

ويذكر فواز طرابلسي ان حيدر ابو بكر العطاس، وهو اول رئيس وزراء بعد الوحدة اليمنية، حين سئل اين تذهب عائدات النفط أجاب إلى خزينة الدولة بالطبع، فما كان من الرئيس إلا أن قال له: تذهب إلى الرئاسة وتوضع تحت تصرفها، إسوة بالملك والامراء في دول الخليج. وإذا كانت المملكة العربية السعودية ضد حكم الاشتراكيين في جنوب اليمن، لكن قيام وحدة على حدودها ليمن واحدة موجودة، لم يكن ليريق لها، ولذلك كانت تميل إلى بقاء الحال على ما هو عليه، ولذلك حسب جار الله عمر، فإنها بعثت على سالم البيض مانياً، وقد ساعد هذا على الإقتراق ، ناهيك عن ارتداد علي عبدالله صالح عن اتفاقية الوحدة واضعاف الحزب الاشتراكي ونهتبت صورته، واستبعاد علي سالم البيض من دائرة القرار، أي إنه انقلب على شراكة الحزبين وعلى المشاركة في القرار بين الرئيس ونائبه (البيض).

في العام 1995 او 1996 اوما بعده كنا لننتقي للقاءات متواصلة في القاهرة وكان يتحصل به الرئيس في عبدالله صالح على نحو متكرر، وأحياناً يوماً واحداً موجود، خصوصاً بعد ان استتبعت له الأمور، فسألني ما هو راكع بالعودة إلى اليمن بعد وعود وتطمينات من جانب الرئيس. وهناك ضمانات لعودتي ومن الرئيس مباشرة ووجود بعدم التعرض لي، ومع كل هاتق كان يعيد عرض شريطه وشروط الحزب الاشتراكي لتطبيق الحياة السياسية مثل إطفاء قضايا التعقيبات والمخالفات وإصدار عفو عام والتهميد الازمى المنفخية الإزمة وإقامة ممتلكات الحزب الاشتراكي وإجراء إصلاحات سياسية وإقرار التعددية.

قلت له شخصياً أنا مع العودة، لكن الأمر مشروك لك وانت تقدر ظروفك على المسئوى الشخصي والسياسي، خصوصاً موضوع الثقة الذي هو ضروري ولا غنى عنه في العمل أو تحالف، وبما ان الرئيس هو من يتحمل بك وهو الذي يدعوك، فلعلها فرصة جيدة وإيجابية لفتح صفحة جديدة ومعالجة آثار الماضي بتوسيع دائرة الحريات، وقد تسهل هذه العودة فتح حوار وطني عام وشامل ، ومثل هذا الحوار لا يستطيع أحد ان يلعبه افضل منك، ومع احترامي ومحبي وتقديري لجميع الرفاق من قيادة الحزب الاشتراكي، إلا أن دور جبار الله كان متميزاً لشخصيته الحزبية الجامعة، ويقدّر ما يتصف بصلابة مبدئية فديرة مرونة عالية وقدرة كبيرة على مد الجسور مع الآخرين، ولأنه يتواضع والجم وتهذيبه وحكمته السياسية وخبرته العملية، ويعرف الرفيق ياسين نعمان

كانت حزيمة أخرى من المراجعات مغادرة عن متوجهة إلى القاهرة، وهناك كانت حزيمة أخرى من المراجعات والاستعدادات قد جرت معه. كانت نظرة الرفيقين إلى الوحدة خاطئة أو المغشاة في اليمين منبها، هل هناك علاقة له او معرفة ياغتيال الرئيس احمد الغنمي التي جرت في 24 حزيران/يونيو 1978 بوصفه مسؤولاً عن ملف الشطر الشمالي حسب علمي، وقد نفى ذلك بالكامل، وقال إن القرار كان بيد سالمين وصالح مصلح اللذين تعرضا للمساطة وعلى اثرها نحي سالمين واضطر تقديم استقالته، لكنه تحصن بالقصر الذي اقتحم وقتل فيه، وكان منفذ عملية اغتيال الغنمي قد تطوع للقيام بها وهي عملية انتحارية، وربما من العمليات الانتحارية الاولى في المنطقة، لأنه كان مرتكبا أنه سيموت أيضاً، وهذا تطوع مهدي احمد صالح بحمل حقيبة المخابرات لتنفذ العملية، وهو ما دققته في كتاب فواز طرابلسي المشار إليه، أيضاً.

وسألته عن أحداث 13 يناير هل كان يمكن فقال إن الصدام بدا لا مفرّ منه بسبب توترس الرفيقين وتمسكهما بمواقفهما، ولج إلى أن من أسباب انهيار التجربة هو الصراع على السلطة بين سالمين وعبد الفتح في المرحلة الأولى، وبين علي ناصر محمد وعبد الفتح اسماعيل في المرحلة الثانية، ونحن طلبت منه استعادة صورة تلك الأحداث خلال زيارتي لعدن في العام 1987 روى لي ما حصل من صراع المكتب السياسي وكان مغرراً أن يكون الاجتماع

مع قوى اجنبية او استبدادية تحت ذرائع او مبررات التخلّص من الحاكم، وبعضها لا يقل سوءاً عن الحاكم نفسه، وحسب الاشرآي رأيي هذا كما يعرفه اخرون أيضاً بمن فيهم محمد عبد الملك المتوكل وعبد الملك الخلفاى وعبد العزيز المقالح .

كنت وأنا أن جار الله عمر يستطيع ان يبيض بملف تلك المهمة، فهو قادر على تعظيم الجوامع وتقليص الفوارق وتحصيم الخلافات وإيجاد الحلول والمعالجات وتقديم التخلّصات والوصول إلى اتفاقات، بحكم شخصيته الكاريزمية، والتي تحظى باحترام الرفقاء المختلفين، وهو يتصرف بغفوية ولباقة في الآن، وقد سألني ماذا لو اتصل بك الرئيس صدام حسين وطلب منك العودة بنفس



مدينة الكويت

ميناء عبدالله

الضمانات التي قدمها لي الرئيس علي عبدالله صالح، فهل ستعود؟ قلت له كلاً، فسألني ماذا؛ فقلت له لقد طرحنا عليه مشروع عودة جماعية اساسها تطبيع الحياة السياسية بعد انتهاء الحرب العراقية- الإيرانية العام 1988 التي كان موقفنا منها معروفاً، خصوصاً بعد توغل القوات الإيرانية في الاراضي العراقية، ولكنه تصرف بعدم مسؤولية وغرور، ولم يكن مستعداً لتقويل السروي الأخر، وحصل ما حصل بعد غزو القوات العراقية للكويت في 2 ب (أغسطس) 1990 فأجهز على ما تبقى من هوانس، مستحسراً العمل السياسي والقبلي والاجتماعي والثقافي والرياضي غالباً جميع المناقد، علماً بان دائرة الحكم وقاعدته الاجتماعية أصبحت أضيق من قبل بكثير، ولأسباباً عدل استنداد تائير الحصار الدولي الجائر.

فالمسألة بالنسبة لي ليست عودة شخصية بقدر ما هي توجه وطني عام بعد ان عانت البلاد من حروب ومغامرات وهي تعاني حالياً (إنذاك) من حصار دولي وهدر سافر وصراح لحقوق الإنسان.

يضاف إلى ذلك إن نظرتي تمايزت اليوم عن البارحة، وبالنسبة لي ومن منظور حقوقي لست ضد حاكم بعينه، بل ضد الاستبداد والظلمين من أي اتي، في حين إن المعارضة ضد الحاكم وليست ضد الاستبداد، بل إن بعضها يستنسخ التعاون



صدام حسين

التخلّص من الأزمة الطاحنة التي لفت الجنوب عشية الوحدة، ولكن الأمور سارت بغيره ما تشتهي سفن البيض منذ البداية، فآلاف مجلس الرئاسة من خمسة أعضاء، ثلاثة من الشمال واثنان من الجنوب، وكانت الخلفية فيه للشمال، ناهيك عن الجيش واجهزة الدولة، وتخصّصت مؤسسة الرئاسة بحمايات وحراسات خارج المالكوف.

ويذكر فواز طرابلسي ان حيدر ابو بكر العطاس، وهو اول رئيس وزراء بعد الوحدة اليمنية، حين سئل اين تذهب عائدات النفط أجاب إلى خزينة الدولة بالطبع، فما كان من الرئيس إلا أن قال له: تذهب إلى الرئاسة وتوضع تحت تصرفها، إسوة بالملك والامراء في دول الخليج. وإذا كانت المملكة العربية السعودية ضد حكم الاشتراكيين في جنوب اليمن، لكن قيام وحدة على حدودها ليمن واحدة موجودة، لم يكن ليريق لها، ولذلك كانت تميل إلى بقاء الحال على ما هو عليه، ولذلك حسب جار الله عمر، فإنها بعثت على سالم البيض مانياً، وقد ساعد هذا على الإقتراق ، ناهيك عن ارتداد علي عبدالله صالح عن اتفاقية الوحدة واضعاف الحزب الاشتراكي ونهتبت صورته، واستبعاد علي سالم البيض من دائرة القرار، أي إنه انقلب على شراكة الحزبين وعلى المشاركة في القرار بين الرئيس ونائبه (البيض).

في العام 1995 او 1996 اوما بعده كنا لننتقي للقاءات متواصلة في القاهرة وكان يتحصل به الرئيس في عبدالله صالح على نحو متكرر، وأحياناً يوماً واحداً موجود، خصوصاً بعد ان استتبعت له الأمور، فسألني ما هو راكع بالعودة إلى اليمن بعد وعود وتطمينات من جانب الرئيس. وهناك ضمانات لعودتي ومن الرئيس مباشرة ووجود بعدم التعرض لي، ومع كل هاتق كان يعيد عرض شريطه وشروط الحزب الاشتراكي لتطبيق الحياة السياسية مثل إطفاء قضايا التعقيبات والمخالفات وإصدار عفو عام والتهميد الازمى المنفخية الإزمة وإقامة ممتلكات الحزب الاشتراكي وإجراء إصلاحات سياسية وإقرار التعددية.

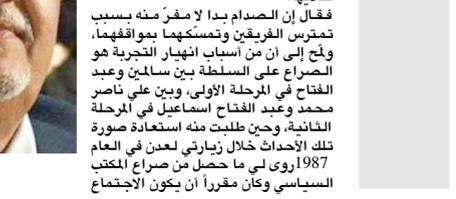
قلت له شخصياً أنا مع العودة، لكن الأمر مشروك لك وانت تقدر ظروفك على المسئوى الشخصي والسياسي، خصوصاً موضوع الثقة الذي هو ضروري ولا غنى عنه في العمل أو تحالف، وبما ان الرئيس هو من يتحمل بك وهو الذي يدعوك، فلعلها فرصة جيدة وإيجابية لفتح صفحة جديدة ومعالجة آثار الماضي بتوسيع دائرة الحريات، وقد تسهل هذه العودة فتح حوار وطني عام وشامل ، ومثل هذا الحوار لا يستطيع أحد ان يلعبه افضل منك، ومع احترامي ومحبي وتقديري لجميع الرفاق من قيادة الحزب الاشتراكي، إلا أن دور جبار الله كان متميزاً لشخصيته الحزبية الجامعة، ويقدّر ما يتصف بصلابة مبدئية فديرة مرونة عالية وقدرة كبيرة على مد الجسور مع الآخرين، ولأنه يتواضع والجم وتهذيبه وحكمته السياسية وخبرته العملية، ويعرف الرفيق ياسين نعمان

كانت حزيمة أخرى من المراجعات مغادرة عن متوجهة إلى القاهرة، وهناك كانت حزيمة أخرى من المراجعات والاستعدادات قد جرت معه. كانت نظرة الرفيقين إلى الوحدة خاطئة أو المغشاة في اليمين منبها، هل هناك علاقة له او معرفة ياغتيال الرئيس احمد الغنمي التي جرت في 24 حزيران/يونيو 1978 بوصفه مسؤولاً عن ملف الشطر الشمالي حسب علمي، وقد نفى ذلك بالكامل، وقال إن القرار كان بيد سالمين وصالح مصلح اللذين تعرضا للمساطة وعلى اثرها نحي سالمين واضطر تقديم استقالته، لكنه تحصن بالقصر الذي اقتحم وقتل فيه، وكان منفذ عملية اغتيال الغنمي قد تطوع للقيام بها وهي عملية انتحارية، وربما من العمليات الانتحارية الاولى في المنطقة، لأنه كان مرتكبا أنه سيموت أيضاً، وهذا تطوع مهدي احمد صالح بحمل حقيبة المخابرات لتنفذ العملية، وهو ما دققته في كتاب فواز طرابلسي المشار إليه، أيضاً.

وسألته عن أحداث 13 يناير هل كان يمكن فقال إن الصدام بدا لا مفرّ منه بسبب توترس الرفيقين وتمسكهما بمواقفهما، ولج إلى أن من أسباب انهيار التجربة هو الصراع على السلطة بين سالمين وعبد الفتح في المرحلة الأولى، وبين علي ناصر محمد وعبد الفتح اسماعيل في المرحلة الثانية، ونحن طلبت منه استعادة صورة تلك الأحداث خلال زيارتي لعدن في العام 1987 روى لي ما حصل من صراع المكتب السياسي وكان مغرراً أن يكون الاجتماع



فواز طرابلسي



ياسين نعمان